ان ثم سفينة غير المذكورة ليست بذات الواح ثم التمس من الناظر
في هذا الكتاب بعد ان اعلمه اني ما وضعت في هذا الكتاب بيتا الا
وهو موييد بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليعلم
الناظر فيه انه اذا لاح له شيء من كلامي مخالفا للكتاب والسنة فانما
ذلك من حيث مفهومه لا من حيث مرادي الذي وضعت الكلام
لاجله فليتوقف عن العمل به مع التسليم الى ان يفتح الله تعالى
عليه بمعرفة وتحصيل له شاهد من كتاب الله تعالى وسنة
نبيه وفائدة التسليم هنا وترك الانكار انه لا يحرم الوصول الى
معرفة ذلك فان من انكر شيئا من علمنا هذا احرم الوصول اليه
ما دام منكرا ولا سبيل الى غير ذلك بل ويخشى الحرمان الى الوصول
الى غير ذلك مطلقا بالانكار اول وهلة ولا طريق الا الى الايمان
والتسليم واعلم ان كل علم لا يويده الكتاب والسنة فهو ضلال
لا لاجل ما لا تجد انت له ما يويده فقد يكون العلم في نفسه
مويدا بالكتاب والسنة ولكن قلت استعدادك متعلقه فهمه
فلم تستطع ان تناوله بيدك من محله فتخلى انه غير مويد بالكتاب
والسنة والطريق في هذا التسليم وعدم العمل به من غير انكار
الى ان ياخذ الله سبحانه بيدك اليه لان كل علم يرد عليك لا يخلو
من ثلاثة اوجه الاول المكالمة وهو ما يرد على قلبك
من طريق الخاطر الرباني والملكي وهذا لا سبيل الى رده ولا الى
انكاره لان مكالمات الحق تعالى لعباده واخباراته مقبولة
بالخاصية لا يمكن المخلوق دفعها ابدا وعلامة مكالمة الحق
تعالى ان يعلم السامع بالضرورة انه كلام الله تعالى وان يكون

سماعه

سماعه بكلية وان لا يقدح بجهة دون غيرها ولو سمعه من جهة فانه
لا يمكن ان يخصه بجهة دون اخرى لان موسى سمع الخطاب من الشجر
ولين يقيد بجهة والشجر جهة فيقرب بخاطر الملكي من الخاطر الرباني في
القبول ولكن ليست لتلك القوة الا انه اذا اعتبر قبل فلا خير فيها ولين
هذا الامر فيما يرد من جناب الحق على طريق المكالمة فقط بل تجليا ته
ايضا كذلك ففي تجلا بشيء من انوار الحق للعبد علم القدر الضروري
من اول وهلة انه نور الحق سواء كان التجلي صفاتيا او ذاتيا علميا
او عينيا فمتى تجلى عليك بشيء وعلمت في اول وهلة انه نور الحق
او صفته او ذاته فان ذلك هو التجلي فافهم فان ذلك الامر لا
سبيل له واما الالهام الالهي فانه طريق المبتدي في العمل به ان
يعرضه على الكتاب والسنة فان وجد شواهده منها فهو الهام
الهي وان لم يجد له شاهدا فليتوقف عن العمل به مع عدم الانكار
لما سبق وفائدة التوقف ان الشيطان قد يلقي في قلب المبتدي
شيئا يفهمه انه الهام الهي فيخشى ان يكون ذلك من هذا القبيل
فليلزم صحة التوجه الى الله تعالى والتعلق به والتمسك بالاصول
الى ان يفتح الله عليه بمعرفة ذلك الخاطر الوجه الثاني وهو
ان يكون العلم واردا على لسان من ينسب الى السنة والجماعة فهذا
ان وجدت له شاهدا او محملا فهو المراد والا فلا من لا يمكنه الايمان
به مطلقا لغلبة نور عقلك على نور ايمانك فطريقك فيه طريقك
في مسئلة الالهام بين التوقف والاسلام الوجه الثالث
ان يكون العلم واردا على لسان من اعتزل عن المذهب والتحق
باهل البدعة وهذا العلم هو المرفوض ولكن الكيس لا ينكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)